في شرعته   جزيل الاجر اي الاجر الجزيل اي الكثير وقوله
والثواب عطف تفسير وهو مقدار من الجزا لا يعلمه الا الله فالاجر
والثواب بمعنى وقد يفرق بينهما بان الاجر ما كان في مقابلة
العمل والثواب ما كان تفضلا واحسانا من الله تعالى وفي كلا[مه]
اشارة الى ان العمل لله تعالى مع ارادة الثواب جائز وان كان
غيره اكمل منه قال بعض الاعلام درجات الاخلاص ثلاثة عليا
ووسطى ودنيا فالعليا ان يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره
وقياما بحق عبوديته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره
ومن ثم قالت رابعة العدوية ما عبدتك طمعا في جنتك ولا
خوفا من نارك انما عبدتك امتثالا لامرك والوسطى ان يعمل
العبد لثواب الاخرة ومن هذا قول المولف كغيره راجيا بذلك
كثير الاجر والدنيا ان يعمل العبد للاكرام من الله في الدنيا
والسلامة من افاتها وما عدا هذه الثلاثة ريا وان تفاوتت
افراده وقال الغزالي اذا كان هناك قصد دنيوي وقصد
اخروي كمن سافر للحج والتجارة او للجهاد والغنيمة او للهجرة
والزواج فان كان القصد الدنيوي هو الاغلب لم يكن فيه
اجر وان كان القصد الديني هو الاغلب اجر بقدره وان
تساويا فلا اجر   اجافي اي اترك فيه الايجاز المخل
اي بتقليل اللفظ المضر والمقصود ترك الصفة فيه وفيما بعده
فاندفع بقوله المضر ما يقال الايجاز لا يوصف بالاخلال
اهـ د وهذه الجملة صفة لشرح او استئناف وقوله والاطناب
الممل اي الاكثار الموقع في السامة وبين مخل وممل الجناس
اللاحق وهو اختلاف اللفظين في حرفين متباعدي المخرج
كما في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا

تنهر

تنهر ولم يذكر الشارح الوسط بين الايجاز والاطناب المسمى بالمساواة
وهي التعبير عن المراد بلفظ مساو له لان الراجح نفيها بل لا تكاد
توجد لان المساواة اداء المقصود بعبارة المعروف بين الاوساط
ولم يعلم قدر المتعارف بينهم تحديدا وقوله حرصا اي لاجل
الحرص فهو علة لقوله اجافي   لفهم قاصده مفرد مضاف فيعم كل
من قصده واعترضه في ازالة المناسب ابدال الفهم بالحفظ اذ
يبسط الكلام ليفهم ويختصر ليحفظ وهذا الاعتراض لا يرد اصلا
لان تعبيره بترك الايجاز المخل لا ينافي ان الشرح مبسوط فيفهم لان
الفهم هو الغرض من الشرح   والحصول عطفه على فهم وهو عطف
لازم على ملزوم كذا قيل وهو غير متعين بل يصح عطفه على
التقريب اي حرصا على التقريب وحرصا على الحصول وضمنه معنى
الوقوف فعداه بعلى اي الوقوف على فوائده وقوله ليلتقي علة
للتقريب او الحصول او علة ثانية لاجافي وقال بعضهم انه علة
لقوله حرصا فهو علة للعلة فتكون تدقيقا شيخنا   المبتدي
وهو من لم يقدر على تصوير المسائل والمتوسط وهو من قدر
على التصوير فقط وسكت عن المنتهي تواضعا وهضما للنفس
فائتي اي لاتي فهو علة لقوله ليلتقي وقوله مومل بتشديد
الميم المكسورة اي راجي والراجي فالرجا والامل بمعنى واحد
وهو تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في اسبابه فان لم
ياخذ في الاسباب فطمع وقيل الامل رجا ما تحبه النفس
كطول عمر وزيادة غنى والرجا اعم والفرق بين الامل والتمني
ان الامل طلب ما تقدم له سبب والتمني طلب ما لم يتقدم له
سبب قيل لا ينفك الانسان عن امل فان فاته ما امله عول

Copyright © King Saud University